

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

د. بولحروف امينة* وأ.د. رواق عبلة**

* دكتوراه ، مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية و المؤسساتية ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2.

** أستاذ التعليم العالي ، مديرة مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية و المؤسساتية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 .

تاريخ الإرسال	2018 /12/09	تاريخ القبول	2019/05/08
---------------	-------------	--------------	------------

ملخص: تعتبر المدرسة من بين المواضيع التي لاقى اهتماما كبيرا من مختلف العلوم و ذلك نتيجة للتغيرات التي طرأت عليها من حيث (المناهج، التسيير، النظام...) والتي كان لها الأثر الكبير على التلاميذ و تصوراتهم لها، فللمدرسة مكانة هامة في المجتمع ولذلك فإن دراستنا تمحورت حول "تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة"، فالتصورات الاجتماعية بطرقها التداعوية و الاستفهامية تشكل أداة فعالة في بناء نظرة تكاملية للحقائق نفسو اجتماعية و صورة متكاملة لمضمونها، إن هدفنا من هذه الدراسة هو التوصل إلى معرفة مكانة المدرسة عند هذه الشريحة من تلاميذ حسب تصوراتهم الاجتماعية و دور المدرسة في بناء تصورات مشتركة لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وللإجابة عن هذه التساؤلات استعنا بطريقة استفهامية لمعرفة التصورات الاجتماعية لمكانة المدرسة "مكونات التصور"، و طريق تداعوية للكشف عن تنظيم هذا التصور و هل هو تصور مشترك. وبالتالي تحصلنا على بيانات كمية و كيفية من كلا الطريقتين، و من خلال ما قمنا به في دراستنا التي تضمنت 150 تلميذ " طرق استفهامية، و من نفس العينة اخذنا 11 تلميذ استعملنا طرق تداعوية ، بحيث كانت قصدية و المنهج المتبع هو المنهج الوصفي، تحصلنا على مايلي: وبالتالي نلخص القول أن مكانة المدرسة قد تغيرت في نظر التلاميذ فأصبحوا يعتبرونها على أنها مكان للترفيه و قضاء الوقت و من ثم مكان للتعليم. .

الكلمات المفتاحية: التصورات الاجتماعية، مكانة المدرسة (صورتها)، التعليم الثانوي

Résumé : L'école est considérée comme l'un des sujets qui a reçu un intérêt particulier dans divers sciences, vue les changements qui y sont survenus en termes de (programmes, gestion, système...), et qui ont eu un impact significatif sur les élèves et leurs représentation de l'école, cette dernière occupe une place importante dans la société, par conséquent notre étude a porté sur la représentation des élèves du secondaire (lycéens) de la place qui occupe l'école. La représentation sociale avec ses méthodes associatives et interrogatives, constitue un outil efficace dans la construction d'une vision intégrative des faits psycho-sociaux et une image intégrée de leurs contenus, notre but dans cette étude de connaître la place qui occupe l'école auprès de cette catégorie d'élèves selon leurs représentations sociales et le rôle de l'école dans la construction d'une représentation commune chez les élèves de l'école secondaire. Pour répondre à ces questionnements, nous nous sommes appuyés sur la méthode interrogative pour connaître les représentations sociales de la place de l'école « les composantes de la représentation » et une méthode associative pour découvrir l'organisation de cette représentation et voir si elle est commune.

Ainsi, nous avons obtenus des données qualitatives et quantitatives des deux méthodes, et à travers ce que nous avons entrepris dans notre étude qui a porté sur 150 étudiants "Méthode interrogative", du même échantillon nous avons pris 11 élèves avec lesquels nous avons utilisé la "Méthode associative." Nous avons réussi à atteindre à travers leurs représentations sociales de la place de l'école ce qui suit : En résumé nous pouvons dire que la place de l'école a changé aux regards des élèves, qui la considéraient aujourd'hui d'abord comme un lieu de divertissement et de passe-temps ensuite comme un lieu 'apprentissage.

Mots clés : Les représentations sociales – le statut de l'école (L'image)-enseignement secondaire

مقدمة- إشكالية: إن المدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم و التربية ، و هي البيئة التي تحتضن التلميذ طوال فترات سنوات تعلمه، و هي تعمل على اكتسابه المعرفة و

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

المهارات و الخبرات التي يحتاجها في حياته الحاضرة والمستقبلية، وبذلك تعد المدرسة هي المجال التربوي المقصود و الذي تحدث فيه الظواهر التعليمية و هي بالتالي مجال نفسي واجتماعي في الوقت نفسه، ويرى "جون ديوي" عن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية و اختزالها في صورة أولية، و يقول أيضا : إن المدرسة قبل كل شيء مؤسسة أوجدتها المجتمع لإنجاز عمل خاص و هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها ". إن وجود التلميذ داخل المحيط الاجتماعي يجعله دائما يحتاج إلى معارف لفهمه، لأنه يزخر بالمواضيع والأشخاص والوضعيات المرتبطة ببعضها البعض، ولكل عنصر أهمية قصوى في المجتمع، ومهما كانت صلته بتلك المواضيع فإنه في حاجة دوما إلى ذلك التواصل، إن جملة المعارف هذه لا يمكن أن تولد مع الفرد، وإنما نتيجة احتكاكه الدائم والمتواصل بالمجتمع الذي نشأ فيه، فهي تبنى وتتشكل عنده من خلال عدة عمليات عقلية وفكرية و التي تدخل ضمنها عملية بناء التصورات، أو يدخل ضمنها التصور كسيرورة لبناء نوع من المعارف لدى الفرد، حيث يعرف التصور الاجتماعي "كشكل من المعرفة الاجتماعية حيث يتم تطويره وتقاسمه وله نظرة تطبيقية مرتبطة ببناء الواقع المشترك لمجموعة اجتماعية " Jodelet, 1990, p360 " و كباقي المؤسسات التربوية تعد الثانوية هي موضوع التصورات الاجتماعية المختلفة التي يبنيها الفاعلون المشاركون في هذا المجتمع المصغر، هؤلاء الفاعلون هم من يشاركون في وضع تصور لوضعيات تخص سير المدرسة ووظيفتها يرى Emile Durkheim للوظيفة المحافظة للمدرسة على اعتبارها أداة المجتمع إعادة إنتاج و تثبيت نظامه الاجتماعي عبر التنشئة أي تكيف التلميذ مع البيئة الاجتماعية (Durkheim, 1963, p131) فهو بذلك ينشئ صلة بين المحافظة على المدرسة وتكيف التلميذ. فتعتبر المقاربة النفسو اجتماعية دراسة التفاعل الاجتماعي المرجعي ضمن المدرسة، و حدة البحث الأساسية لفهم و تبين الأسباب الروتينية المحددة والمفسرة لعدد من الظواهر التربوية، التي تفرزها المؤسسة، كالصراع في العلاقة بين مختلف شركاء الوضعية التربوية وخاصة " التلميذ" الذي هو المحور الأساسي لهذه العلاقة، فنستطيع أن نقول أن الاختلال الوظيفي الذي يمس المدرسة كنسق أدوار وأمكنة، يفرز هذا الخلل الوظيفي ظواهر غير مرضية كالتسرب ونقص

نسب التفوق وعدم الاهتمام بالمدرسة، فهذا ما يخلق و يستدعي لفهم التصورات لدى التلاميذ حول المدرسة، فتعكس التصورات ضمن الوضعية التربوية .

وعلى ضوء الدراسة التي قام بها المركز الوطني للوثائق التربوية حول ظاهرة التسرب المدرسي عوامل وأسبابه كانت النسبة ما بين 35.12 % و 40.80 % والتي تتمحور حول نظرة التلميذ لدور المدرسة، وهل يتأثر بالبرامج والنظام المدرسي. و تشير كذلك العديد من الدراسات إلى أن اتجاهات التلاميذ السلبية نحو المدرسة والتي تكون ناتجة عن الخبرات غير سارة التي يواجهها التلميذ في حياته المدرسية و المتعلقة بالمعلم و المنهاج أو طبيعة النظام المدرسي قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى ظواهر مختلفة كالغياب عن المدرسة، التسرب و الرسوب المدرسي , كما أن هناك عوامل متعددة في ظهور هذه المشاكل منها عوامل متعلقة بالمدرسة ، و عوامل متعلقة بالعائلة و عوامل شخصية تتعلق بالتلميذ، فهذه العوامل كلها تكون سببا في عدم أو نقص الاهتمام بالمدرسة . فالعوامل التي تبدو اليوم أكثر من ملحة هي أسباب قلة الاهتمام بالمدرسة أو صلتها بتمثل التلاميذ لتصوراتهم ، فإننا نحتاج إلى أن نختبر و نقيس مستويات و أبعاد التبادلات الجزئية الحاصلة في صلة المدرسة و مكانتها و دورها، و نظرة التلميذ و المجتمع و المشروع النموذجي له، و يحصل تمثيل مستويات و أبعاد هذه العلاقة عبر مؤشرات عديدة لعل أبرزها وضع الصلة بين دور و مكانة المدرسة و تصورات التلميذ للمدرسة وتمثلاته المستقبلية لذاته المجتمعية ومواقفه، فهذه التصورات لا يمكن أن تولد مع الفرد و إنما هي نتيجة احتكاكه الدائم و التواصل بالمجتمع، فهي تبني و تتشكل عنده من خلال عمليات عقلية وفكرية والتي تدخل ضمنها عملية بناء التصورات ، أو يدخل ضمنها التصور كسيرورة لبناء المعارف لدى الفرد، وحسب تعريف **Serge Moscovici** "يرى أن للتصورات الاجتماعية دور في تفسير الواقع وتهيئة الفرد للاستجابة بطريقة محددة حول موضوع ما، و كذلك هي توجه سلوك الفرد و تقوده ، و هي تتشكل نتيجة الاتصال الاجتماعي المتواصل " وهذا ما جعلنا نقف و نطرح التساؤلات، ما هي تصورات التلميذ لمكانة

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

المدرسة؟ وكيف ينظر للمدرسة؟ ما هو دور المدرسة في بناء تصورات مشتركة لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

للإجابة على هذه الأسئلة قررنا أن نحاول معرفة مضمون و هيكلية التصورات الاجتماعية حول المدرسة.

هدف الدراسة : objectif de la recherche

- معرفة تصورات تلاميذ التعليم الثانوي حول مكانة المدرسة (معرفة مضمون التصورات الاجتماعية).
- التعرف على دور المدرسة في بناء تصورات مشتركة لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

1-المنهج الدراسة:

ككل البحوث النفسية الاجتماعية، يأخذ تحديد المنهج المستعمل في الدراسة أهمية قصوى قصد إبراز طريقة البحث، وعليه نظر لطبيعة الموضوع الذي نقوم بدراسته، والذي هو تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة، ونظرا للأهداف التي نريد الوصول إليها، فإن المنهج الذي استعنا به لإتمام دراستنا هو المنهج الوصفي. وذلك لقابلية هذا المنهج لجمع أكبر قدر من المعطيات والمعلومات، فدراسة التصورات الاجتماعية لمكانة المدرسة، يحتاج إلى جمع معطيات وبيانات كبيرة للإلمام بجميع جوانب الموضوع، وللإلمام بمضامين ومكونات التصورات الاجتماعية كان لابد من تنوع أدوات البحث بين المناهج الكمية والكيفية وهذا من أجل الزيادة في مصداقية النتائج المتحصل عليها، التقليل من احتمالات الخطأ مما يزيد مصداقية البيانات المتحصل عليها.

2- أدوات وعينة الدراسة

انطلاقا من خصائص المجتمع الأصلي للدراسة تلاميذ التعليم الثانوي لولاية قسنطينة ، اعتمدنا في بحثنا على العينة القصدية. (التلاميذ تم اختيارهم من طرف المراقبين). قمنا باختيار 05 ثانويات على مستوى الولاية (ثانوية توفيق خزندار، ثانوية الحرية، ثانوية مالك حداد، ثانوية حسان بوجنانة، ثانوية كاتب ياسين المدينة الجديدة) . مجموع تلاميذ الثانويات 05 لكل الشعب والمستويات بلغ 3017 تلميذ

المجتمع الأصلي = 3017 تلميذ قمنا بأخذ 5% من المجتمع الأصلي تحصلنا على 150% بما أن دراستنا تخص تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة ، فإننا اخترنا تطبيق نموذجين الطرق الاستفهامية (الجمع الكمي) و التي طبقت على 150 تلميذ، أما الطرق التداعوية (شبكة التداعيات) للباحثة Anna Maria Silvana de Rosa طبقت على 11 تلميذ من نفس العينة.

نتائج البحث

جدول 1: مميزات العينة

العينة	الفئة	التكرار	النسبة %
المن	16	33	22
	17	48	32
	18	50	33.33
	19	15	10
	20	4	2.66
الجنس	ذكر	60	40
	أنثى	90	60
المستوى الدراسي	أولى ثانوي	59	39.33
	ثانية ثانوي	48	32
	ثالثة ثانوي	43	28.66
الشعبة	آداب	32	21.33
	لغات	30	20
	علوم تجريبية	36	24
	تقني رياضي	17	11.33
	تسيير واقتصاد	35	23.33

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أن 90 من أفراد العينة يمثلون ما نسبته 60 % من إجمالي أفراد عينة الدراسة من الإناث، في حين 60 منهم يمثلون ما نسبته 40 % من إجمالي أفراد عينة الدراسة من فئة الذكور، أما بخصوص السن فإن النسبة أما بخصوص المستوى الدراسي فكانت النسبة الكبيرة للسنوات الأولى ثانوي وهذا بنسبة 39.33 %، يليها سنوات الثالثة ثانوي بنسبة 28.66 %، وفي الأخير سنوات الثانية ثانوي 32 %.

جدول رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب محور مكانة المدرسة

النسب %	التكرار	الإجابة	محاور
24.75	50	- مكان للتعليم	المدرسة وماذا تمثل
10.39	21	- مكان لبناء الشخصية	
19.80	40	- مكان للتعرف	
26.73	54	- مكان لقضاء الوقت	
18.31	37	- مكان للتخلص من المشاكل العائلية	
59.82	70	- النجاح	الأهم في المدرسة
5.98	7	- التحصيل على نتائج جيدة	
22.22	26	- اكتساب معرفة	
11.96	14	- اكتساب ثقافة	
41.04	55	- مهمة	قيمة المدرسة
8.95	12	- مهمة جدا	
7.46	10	- غير مهمة	
42.53	57	- أقل أهمية	

41.48	39	- نعم	متعة في المدرسة
58.51	55	- لا	
40.69	35	- عوامل متعلقة بالنظام الداخلي	عوامل نقص الاهتمام بالمدرسة
11.62	10	- عوامل متعلقة بالمنهاج	
17.44	15	- عوامل متعلقة بالمعلم	
17.44	15	- عوامل متعلقة بالعائلة	
12.79	11	- عوامل شخصية متعلقة بالتلميذ	
27.6	47	- إرضاء الوالدين	دافعك للذهاب للمدرسة
20	25	- تحصل على الشهادة	
42.4	53	- واجب مستقبلي	
23.80	20	- الحماس	ما الشعور الذي ينتابك داخل القسم
36.90	31	- التوتر	
39.28	33	- القلق	
43.47	40	- نعم	النجاح يمر حتما بالمدرسة
56.52	52	- لا	
12.39	29	- حب المعرفة	ماذا تحبذ أكثر في المدرسة
8.54	20	- أساتذة	
1.70	04	- نظام المدرسة	
14.10	33	- الأنشطة	
26.92	63	- وقت الراحة	
25.64	60	- لقاء الزملاء	

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

10.68	25	- الجو السائد في القسم	
-------	----	------------------------	--

هو أن 26.73% من أفراد عينة البحث أفادوا أن المدرسة هي "مكان لقضاء الوقت" وقد تكررت 54 مرة، كذلك رأوا أن قيمة المدرسة في حياة الإنسان أقل أهمية وقدرت النسبة ب 42.53%، أما دوافعهم للذهاب للمدرسة تمثل في أنها واجب بحيث بلغت النسبة ب 42.4%، وبالنسبة للشعور الذي ينتابهم داخل القسم وهو الإحساس بالقلق قدرت نسبته ب 39.28% وبخصوص رأيهم أن النجاح يمر بالمدرسة فكانت معظم الإجابات ب لا وبلغت النسبة 56.52% وقد تكررت 52 مرة، بلغت نسبة الإجابات المتمثلة حول ما يجب أكثر في المدرسة وهي وقت الراحة وقدرت نسبتها ب 26.92%.

3- تحليل ومناقشة النتائج:

تحليل نتائج الاستمارة

إن التصورات الاجتماعية تتغذى وتنمو ضمن وسط اجتماعي، وتجد منفذها إلى العالم من خلاله، يرى Moscovici أن للتصورات الاجتماعية دور في تفسير الواقع وهيئة الفرد للاستجابة بطريقة محددة حول موضوع ما وكذلك هي توجه سلوك الفرد وتقوده وتشكل نتيجة الاتصال الاجتماعي المتواصل (Moscovici, 1993, 243).

إن الحديث عن تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة يجعلنا نقف حول المدرسة وما تمثله للتلاميذ لكونها البيئة المولدة لهذه التصورات والمفسرة لها، وبالنظر إليها فإننا نجد أن أغلبية أفراد العينة رأوا بأن المدرسة مكان للترفيه ومن ثم هي مكان للتعلم، أما الأهم بالنسبة لهم هو النجاح، لقد قال Bernard Rivière في كتابه "الشباب والتصورات الاجتماعية للنجاح" أن النجاح المدرسي يتعلق بمفهوم تقليدي للأداء والذي يترجم عن طريق النتائج المتحصل عليها وترتيب التعلم المتحصل عليه، فالتصور الاجتماعي للنجاح المدرسي يبدو محددا بمجرد الحصول على نتائج قدرت بأنها جيدة، وأما بالنسبة لقيمة المدرسة فهي أقل أهمية وإنهم لا يجدون متعة فيها لكن دافعهم للذهاب للمدرسة كان واجب مستقبلي عليهم تأديته ثم إرضاء الأولياء.

إن الصورة التي يحملها التلاميذ ترجع بالضرورة إلى طبيعة العلاقة مع المدرسة، والصورة التي ينقلها الأولياء عن أهمية هذه المؤسسة الأمر الذي يمكن ربطه بالدرجة الأولى بمدى رغبة الأولياء في نجاح أبنائهم هذا ما جعل التلاميذ يذهبون للمدرسة إلا لإرضاء الأولياء وليس للحصول على الشهادة. فالنجاح الاجتماعي بالنسبة لهم النجاح لا يمر بالمدرسة، فأغلبيتهم عارضو بأن المدرسة ليست مصدر لتحقيق النجاح، هذا يرتبط خصوصا بفقدان المعنى المتصل للمدرسة ومكانتها وأهميتها عند التلاميذ، فمعظمهم يعتقدون أن بإمكانهم تحقيق النجاح دون هذه الأخيرة فهم يبحثون عن المال بأسهل الطرق بدلا من أن يقضي مدة طويلة من عمره يدرس فهو قد يفضل البدء في جمع المال من خلال العمل، فمن المحتمل أن ينهي دراسته ليجد نفسه عاطلا عن العمل، ذلك أن معظم الأشخاص الذين يحملون الشهادات لم يحصلوا على وظائف تعادل شهاداتهم. (Clenet, 1998, p25).

وبالتالي فإن الصورة التي تحملها المدرسة كمصدر للنجاح مرفوضة من قبل التلاميذ، كل هذه دلالة على الاعتقاد بكون المدرسة ليست المصدر الوحيد للنجاح، فهذا التصور هو تصور مشترك بين التلاميذ.

فالتصور الاجتماعي حسب Jodelet (1990) يتم بناؤه وتقاسمه اجتماعيا لذلك نجد أن لها نظرة عملية وهي التحكم في البيئة وتوجيه السلوكات والاتصالات، كما تساهم في بناء واقع مشترك لأي جماعة ثقافية أو إجتماعية (Pétard, 1999, p61). أما بالنسبة للشعور الذي ينتابهم داخل القسم فمعظمهم وافقوا على أنهم يحسون بالتوتر والقلق والأمر الذي يمكن تفسيره من منظور الدافعية " توجيه سلوك الانجذاب نحو هدف معين أو العكس النفور الرفض أو الهروب منه " فهؤلاء التلاميذ فقدوا معنى التمدد والحماس، فالشعور بالانزعاج والضغط عند التواجد بالمدرسة وقاعة الدراسة يولد لديهم حالة توتر. " قد يشعر التلاميذ بالانزعاج من المدرسة وقد لا يكون هذا الشعور مرافقا بل على العكس شعورا نسبيا بالراحة " (Clenet, 1998, p23) لأن معظم آرائهم حول ما يجذبونه في المدرسة كانت وقت الراحة ولقاء الزملاء، والأنشطة، وبخصوص حب المعرفة لم يكن لها

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

صدى واسع لدى التلاميذ، فالمعرفة لديهم هي عبارة عن ثقافة عامة أو لاشيء، فمن خلال إجاباتهم يتضح أن هناك تشارك في تصور التلاميذ للمدرسة بأنها ليست المكان الوحيد لمعرفة أو كحامل للمعرفة.

" إن طبيعة المعارف المجردة هذه جعلت من المعنى المنوط بها غير ملموس، تقدم في مناهجها ما لا يتوضح استعماله في الحياة الواقعية". (Vermeil, 1987) .

فهدف المدرسة هو اكتساب التلاميذ للمعرفة من خلال تدعيمهم بالدروس والواجبات والأنشطة العلمية والثقافية، لكن معظمهم وافقوا على أن الواجبات المدرسية مملة وليست لها أهمية، وهذا ما دفعهم للتخلي عن المشاركة والبحث في مجالات علمية، فمن هنا تتداخل عدة أسباب فالتصور الذي يحمله عن المدرسة بكونها مكان للتعليم ومصدر للقيم تزعزع، فأصبحت المدرسة بالنسبة لهم مكان للترفيه، وهذا ما يمكن إرجاعه إلى المؤسسة ذاتها فرغم أن المدرسة تلعب دورا أساسيا في غرس وترسيخ مبادئها ضمن طرائق تفكيرنا، كما تقترح علينا نظرتها نحو الأشياء التي تحيط بنا لذلك يمكن القول أن معارفنا ومعتقداتنا وقيمنا هي التي تسمح لنا أن نتقاسم مع الآخرين نظرة مشتركة (سليمان بومدين، 2003، ص 17).

فعلى ضوء أهداف الدراسة :

- تعرفنا على دور المدرسة في بناء تصورات مشتركة لدى تلاميذ التعليم الثانوي

- تحقق الهدف الثاني حول معرفة تصورات تلاميذ التعليم الثانوي لمكانة المدرسة

هي تصورات مشتركة.

تحليل نتائج شبكة التداعيات

- لقد شملت دراستنا 11 تلميذ، أين قمنا بتطبيق شبكة التداعيات للتعرف على تصوراتهم حول مكانة المدرسة، ومن خلال ما مررنا به من خطوات في دراستنا خرجنا ب 05 مجموعات تمثل العبارات الخاصة بالشبكة النهائية، هذه الفئات أو المجموعات التي تحصلنا عليها تتنوع في مضمونها وتختلف، فهناك ما يمكن اعتباره كمفهوم للمدرسة (مكان للثقافة، لبناء الشخصية، مكان لقضاء الوقت). ذلك لأننا لم نحدد التلاميذ في إجاباتهم وأعطيناهم

الحرية في التداعي من خلال عبارة واحدة (المدرسة)، فحسب Abric (1997) التصور هو مجموعة منتظمة حول النواة المركزية والتي هي العامل الأساسي والعنصر الأكثر ثباتا في التصور، ولذلك فإن التحليل الأولي الذي قمنا به من خلال (التكرار، ترتيب الظهور، ترتيب الأهمية، ومؤشرات القطبية، الحيادية، النمطية) استطعنا من خلاله الخروج بفئة (مكان لقضاء الوقت) كنواة مركزية وذلك من خلال احتلالها المرتبة الأولى من حيث أهمية عبارات التداعي بالإضافة لاحتلالها أكبر تكرار، فترتيب الأهمية يجعلنا نميز بين النواة المركزية والعناصر المحيطية وهدفه أيضا التعرف على العناصر الأكثر تهيؤ في المجتمع والتعرف على مدى قوة وثبات، صلابة، استمرارية عناصر التصورات رغم مرونة ودينامية العناصر الأخرى، والتعرف أيضا على العناصر القريبة من النواة المركزية، إذ كانت فئة مكان لقضاء الوقت هي النواة المركزية، فباقي الفئات 04 يمثلون العناصر المحيطية للتصورات الاجتماعية لمكانة المدرسة، هناك ما هو قريب من النواة المركزية وبالتالي فهو أكثر ثباتا من باقي العناصر وأكثر مساهمة في بناء النواة المركزية، ومنها ما هو بعيد عنها أي العناصر المرنة القابلة للتغيير. ونجد أن فئة المدرسة مكان للتعليم، وعلاقة التلميذ بالأستاذ هي العناصر الأقرب من النواة.

- التحليل العام:

- بعد ما تم عرضه من مجمل المعلومات المتوفرة حول موضوع تصورات تلاميذ التعليم الثانوي لمكانة المدرسة، يتضح لنا جليا مدى أهميته في الساحة العلمية نظرا لما يقدمه من تفسير لأسئلة متعلقة حول مكانة المدرسة في الوقت الراهن، لذا فإن أغلب تصورات التلاميذ عن المدرسة هو تصور مشترك بكونها مكان لقضاء الوقت ومكان لتلقي فيه الأصدقاء وفي المرتبة الثانية هو مكان للتعليم إنما هو دلالة على أن المدرسة فقدت قيمتها، فهذا التصور المشترك حول المدرسة كحامل للمعرفة لم يبقى كما كان من قبل، فأصبح التلاميذ يعتقدون بأن المدرسة لا تمنحهم شيء كذلك اتضح لديهم قاسم مشترك هو أنهم يستطيعون تحقيق النجاح دون المرور بالمدرسة، فبدلا من أن يقضي مدة طويلة من عمره يدرس فهو قد يفضل البدء في جمع المال من خلال العمل، فمن المحتمل أن ينهي دراسته ليجد نفسه عاطلا عن العمل، ذلك أن معظم

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

الأشخاص الذين يحملون شهادات لم يحصلوا على وظائف تعادل شهاداتهم . فإن الصورة التي تحملها المدرسة كمصدر للنجاح ومصدر للمعرفة أصبحت مرفوضة من قبل أغلبية التلاميذ، كما تحمل التصورات الاجتماعية لمكانة المدرسة لدى التلاميذ توجهها سلبيا، فالمدرسة في الآونة الأخيرة أصبحت تحمل صورا غير واضحة، وأن دورها في الإعداد للحياة الواقعية أصبح مشكوكا فيه، فهذه التصورات التي يحملها أعدت وقسمت من طرفهم كتلاميذ يعيشون الواقع، ويعبرون عن رفضهم لهذه الوضعية بإهمالهم للدروس وكرههم للواجبات. فهذا التصور الذي طغى على المدرسة بأن ليس لها مكانة وقيمة في المجتمع فقد أصبح تصورا مشتركا تداوله التلاميذ وعرف انتشارا واسع بينهم وتشاركا كبيرا لعناصر مضمونها مما يجعلها تطفئ على الواقع، فالتصورات الاجتماعية هي دائما تصور لشيء ما الموضوع و لشخص ما الفاعل ولمميزات الفاعل والموضوع تأثيرها عليها. من هنا نلاحظ أن نظرة التلميذ لمكانة المدرسة تغيرت وأصبح ينظر إليها كمكان لقضاء الوقت، وبالتالي فإن التصورات الاجتماعية لهذه الفئة لها علاقة بدور المدرسة حيث أن التلميذ يقضي معظم وقته في المدرسة فترسخ نظريته حول دور المدرسة فحسب Develay في كتابه إعطاء معنى للمدرسة إن أزمة المدرسة ترجع إلى العديد من الأمور التي تمر بها، إن لم تقم المدرسة بخلق جو ملائم للدراسة والتحكم في المناهج فإننا نلاحظ نفور التلاميذ من الدراسة وإهمالهم لها واتخاذ المدرسة مكان لقضاء الوقت.(Develay,2004,p53).

— أما فئة المدرسة مكان للتعلم فتعتبر العنصر القريب جدا من النواة وذلك من خلال احتلالها المرتبة الأولى 1 من حيث ترتيب ظهور عبارات التداعي والمرتبة الثانية 2 من حيث ترتيب الأهمية، حيث أننا نجد أول ما يتبادر إلى الذهن عند سماع المدرسة هي عبارات مكان للتعلم، ثقافة، اكتساب المعرفة. فالمدرسة تهدف إلى اكتساب التلاميذ مجموعة من المضامين الفكرية والواضحة التي تساعد على فهم الحياة، وتيسر له فرص الفهم الحقيقي لتطور الحضارة أو كذا تقدم المجتمع الذي يعيش فيه، فقد يضطر إلى تلقي الكثير من دروس الجغرافيا، التاريخ، الكيمياء، الرياضيات لما لها من ارتباط وثيق بالحياة العملية (أحمد زكي صالح).

- أما الفئات الأخرى المشاكل المتعلقة بالنظام والتخلص من المشاكل العائلية كان لها الأثر في ثبات التصورات الاجتماعية، كما ذكرنا سابقا ترتيب ظهور العبارات يدل على أن العبارات الظاهرة هي الأكثر تقاسما بين التلاميذ وبالتالي فإن التلاميذ يتقاسمون هذه المميزات من خلال ما قد يساهم شخصيا.

الخاتمة:

إن وظيفة المدرسة لا تقتصر فقط على وظيفتها اتجاه المجتمع بل تتعداها، فهي بالدرجة الأولى تلعب دورا مهما وفعالا في حياة الفرد التلميذ نفسه، إذ تتدخل في تغيير سلوكياته واستدخال معارف وخبرات نظرية وعملية وتسهل له وتساعده على الاستقلال بذاته، وعلى اعتبارها منظمة فهي توفر المناخ المناسب لاكتساب والتعلم، في حين أن تصور التلاميذ لهذا الدور والوظيفة التي تلعبها المدرسة تغير فأصبح يراها بنظرة أقل أهمية، فهذه الصورة السلبية التي يحملها التلاميذ عن المدرسة دفعتهم إلى فقدان الاهتمام بها وبمكائنها، فهذه الهوة الكبيرة بين عنصرين هامين ومكملين لبعضهما البعض التلميذ والمدرسة أصبحت الشغل الشاغل للعديد من الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية. فهذه النظرة المشتركة والمتقاسمة بين التلاميذ حول مكانة المدرسة، قد تؤثر فيما بعد على الأجيال القادمة، لأن التصورات الاجتماعية هي معارف مهيأة وموزعة ومقسمة في المجتمع وهذا بجملة من العلاقات بين الأفراد بفعل التفاعل الاجتماعي، أي أن الاحتكاك بين الأفراد يسمح بنقل المعلومات وتداولها وبالتالي نقل وعمل التصورات الاجتماعية.

فإن دراستنا تمحورت حول "تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة". فالتصورات الاجتماعية بطرقها التداعوية والاستفهامية تشكل أداة فعالة في بناء نظرة تكاملية للحقائق نفسو اجتماعية و صورة متكاملة لمضمونها، إن هدفنا من هذه الدراسة هو التوصل إلى معرفة مكانة المدرسة عند هذه الشريحة من التلاميذ حسب تصوراتهم الاجتماعية و دور المدرسة في بناء تصورات مشتركة لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وللإجابة عن هذه التساؤلات استعنا بطريقة استفهامية لمعرفة التصورات الاجتماعية لمكانة المدرسة

تصورات تلاميذ الثانوية لمكانة المدرسة

"مكونات التصور"، و طريقة تداعوية للكشف عن تنظيم هذا التصور وهل هو تصور مشترك

و بالتالي تحصلنا على بيانات كمية و كمية من كلا الطريقتين، و من خلال ما قمنا به في دراستنا التي تضمنت 150 تلميذ "طرق استفهامية" و من نفس العينة أخذنا 11 تلميذ استعملنا "طرق تداعوية". استطعنا التوصل من خلال تصوراتهم الاجتماعية لمكانة المدرسة إلى ما يلي:

- ✓ إن تصور الذي طغى حول مكانة المدرسة هو أنها مكان لقضاء الوقت و اللعب، بحيث أنه ظهر في دراستنا كنواة مركزية لتصوراتهم الاجتماعية وكان تصور مشترك.
 - ✓ اعتبار المدرسة كمكان للتعليم ظهر كعنصر قريب من النواة المركزية .
 - ✓ أما بالنسبة لعلاقة التلميذ بالأستاذ و المشاكل المتعلقة بالنظام ، هي عناصر محيطية بالنواة ساعدت على ثباتها.
- و بالتالي نلخص القول أن مكانة المدرسة قد تغيرت في نظر التلاميذ فأصبحوا يعتبرونها على أنها مكان للترفيه و قضاء الوقت و من ثم مكان للتعليم.
- لبقى نتائج هذه الدراسة رهينة العينة فقط، لا يمكن تعميم نتائجها على جميع التلاميذ.

قائمة المراجع:

- أحمد زكي صالح.(2001). مدخل إلى علم النفس التربوي. مصر. دار النهضة العربية .
- سليمان بومدين.(2003). التقويم التربوي. مجلة الباحث الاجتماعي.العدد6. ص 228
- . Abrie J.C. (1997). **Pratique sociales et représentation**, 2èd, puf.
- Bernard Rivière.(2002). Les jeunes et les représentations sociales de la réussite. Paris. Les éditions logiques.

- . Clenet J(1998). **représentation formation et alternance être former et ou se former**, harmattan, Paris.
- Develay Michel. (2004). Donner du sens a l'école, Paris , ESF .
- Durkheim Emile.(1963). Education et sociologie, Paris.ESF.
- .Jodelet D, (2003).**la psychologie sociale, in serge Moscovici, psychologie sociale.**
- Jodelet D(1990).**la représentation social un domaine en expansion, in Denise .J, les représentations sociales**, Paris, puf. - .Moscovici S.(2003).**Psychologie social**, édition presse universitaire de France.
- John Dewey. L'école et l'enfants. Edition FABERT.
- .Moscovici.in S. R semin(1993).**prototype et représentation social**, in - Denise la représentation sociale, op-cit .
- .Petard J.P et al(1999). **Psychologie sociale**, Paris bréal,
- Silvana de Rosa A.. (2003) **Le réseau d'associations, in J.C .Abric, Méthodes d'étude** de représentations sociales, éd, érés.
- Vermeil. (1987).**La fatigue à l'école**, Paris, éd 5, ESF.